شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

رسالة في حياة الخضر

المؤلف

عبدالرحمن بن أبى بكر بن محمد (السيوطى)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة برنستون.

شبكة الألوكة
www.alukah.net

١٨٤

134

بسم الله الرحمن الرحيم

قال جلال الدين السيوطي وقع مني عبارة انا اعلم خلق الله الآن فلما
وقفا عترضها معترض بالملائكة وعيسى عليهم السلام بانهم موجودون الآن
فاجبت بان المراد بخلق الله الذين هم في الارض الان من الاحياء لا مم السموات
ثم اعترض بخضر عليه السلام فاجبت بان المعترض يحتاج الى اثبات انه حي
والى له ذلك اذا انكر حياته العقهاء جميعا قال الحافظ العلامة ابن الحجر
في شرح البخاري جزم انه غير موجود الآن الامام البخاري ومسلم وابرهيم
الحربي وابو جعفر المنادي وابو يعلى بن الفرا وابو طاهر العباد
وابو بكر بن العربي وطائفة العقهاء واستدلوا بقوله تع وما جعلنا
لبشر من قبلك الخلد الاية وبقوله تع واذ اخذ الله ميثاق النبيين
لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن
به ولتنصرنه قال اءقررتم واخذتم على ذلكم واحد بث ابن عباس رضه
ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق ان بعث محمد وهو حي ليؤمنن به
ولينصرنه اخرجه البخاري ولم يات في خبر صحيح انه جاء الى النبي عليه السلام
ولا قاتل معه وقد قال عليه السلام لو كان حيا لزارني وقال عليه السلام
يوم بدر اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد في الارض فلو كان
الخضر حيا لم يصبح هذا النفي وقال عليه السلام رحم الله موسى لو زادونا لوكان

لو كان صبر حتى يقص علينا من خبرهما فلو كان الخضر حيا لما حسن هذا التمني
ولا حضره بين يديه وأراه العجائب وكان ادعى لايمان الكفرة لا سيما اهل
الكتاب الذين يزعمون حياته ويعلقون ايمانهم بحضور الخضر وشهادته
للنبي عليه السلام فلو كان حيا لوجب عليه نصره عليه السلام لما ترمن له لبل
عليه وقال ابن عطية رحمه روى لنقاش اخبارا على بقائه لا يعوم لشئ
منها حجة ولو كان باقيا لكان له في ابتداء الاسلام ظهور ونصر ولم يثبت
شئ من ذلك انتهى ثم رأيت الامام الحافظ العلامة شيخ الاسلام
شمس الدين بن القيم قال في كتابه المسمى بالمنار المنيف في الصحيح والضعيف
ما نصه ومنها اي من الموضوعات الاحاديث التي يذكر فيها حيوة الخضر
كلها كذب وافتراء وما التقى هذا بين الناس الا شيطان انتهى وسئل
الامام البخاري عن الخضر وايلياس هل هما حيان فقال كيف يكون
هذا وقد قال عليه السلام في اخر حياته لا يبقى على الارض بعد مائة سنة
ممن هو عليها اليوم احد وقال الامام الحافظ ابو الفرج بن الجوزي في مؤلف
الفه في انكار حياة الخضر الدليل على ان الخضر ليس بباق اربعة اشياء
القرآن والاحاديث واجماع المجتهدين والمحققين المدققين من علماء
الدين والمعقول اما القرآن فقوله تع وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد افهم البقاء
لو كان خالدا في الارض واما النقل فحديث ارأيتكم ليلتكم هذه الحديث

وحديث لو كان حيا لزارني وحديث وانه لو كان موسى حيا لما وسعه الا
اتباعي فكيف يكون حيا ولا يزور افضل الرسل ولا يصلي معه في الجمعة
والجماعات ولا يجاهد معه الكفار مرة في ثلث وعشرين سنة ثم يجمع
مع العوام ولا يراه احد من الاصحاب والتابعين الا علام والعياذ
الا نام الا ترى ان عيسى عم اذا نزل الى الارض يصلي خلف امام هذه
الامة مع افضليته من الخضر وما ابعد فهم من يثبت حياة الخضر وينسى
ما في حيونة من الاعراض عن افضل الرسل واتباعه ونعلم القران
وشريعته من الرسول الخاتم الناسخ شرعه جميع الشرايع والاحكام
الظاهرة والباطنة اما المعقول ان الذي اثبت حيونة يقول
انه ولد اولاد عم نصلبه وهذا فاسد اذ يلزم ح ان يكون عمره الان
اكثر من ست الف سنة وهذا بعيد جدا في عادة الله في حق البشر
ويلزم ان يكون على خلقة ادم واولاده مفرط الطول والعرض
ولم يدع احد رؤيته على خلقة عظيمة ولم يقل احد انه ركب السفينة
مع نوح عم والعلم جميعا اتفقوا على انه لم يبق بعد نوح احد الا
من ابنائه الثلثة لقوله تع وجعلنا ذريته هم الباقين فهذا يكذب
قولهم ولو كان حيا لنقض الله في حقه حين فص فصته لانها من اعظم
اثبات الربوبية وادعى الايمان الكفرة ولم تذكر في القران الجامع لعلوم

لعلوم الاولين والاخرين المنزل لتبيان كل شئ ولا في حديث صحيح عن رسول الله
عليه السلام ولا في اثر عن اصحابه ولا في كلام من يصح الاقتداء به فالقول بحياة
قول على الله بلا علم قال الله تع ولا تقف ما ليس لك به علم ومن اظلم على الله كذبا
وغاية ما يتمسك به من ذهب الى حياة حكايات الصوفية ان فلانا رأى
الخضر فيا لله للعجب من عقولهم فهل للخضر علامة ثابتة يعرف من رآه بها
كلا بل يغتر بقوله انا الخضر او يقول غيره هو الخضر فمن اين له ان المخبر
صادق والخضر فارق موسى كليم الله ولم يجتمع مع افضل المرسلين حبيب رب
العالمين فكيف يجتمع اجتماعا كثيرا مع هؤلاء المدعين عصمنا الله تع
اعتقاد كذب الكاذبين وجعلنا واياكم مع المتقين الصدق يقين آمين

مطلب اصم في موت خضر ع لقوله عليه السلام لا بني بعدي قرطبي
قال شيخ الاكمل في شرح المشارق واختلف ايضا في حياته ومماته
فذهب شرذمة من اهل الحديث الى انه مات لقوله عليه السلام لو كان
حيا لزارني وقال التفتازاني في شرح العقايد قول النسفي وافضل
بشر بعد نبينا ابو بكر الصديق رضه والاحسن ان يقول بعد الانبيا
لكنه اراد البعدية الزمانية وليس بعد نبينا نبي ومع ذلك لا بد
من تخصيص عيسى ع اذ لو اريد كل بشر يوجد بعد نبينا انتقض
بعيسى ع ولو اريد كل بشر يولد بعده لم يفد التفضيل على الصحابة

ولو اريد كل بشر موجود على وجه الارض لم يفد التفضيل على التابعين
ومن بعدهم ولو اريد كل بشر يوجد على وجه الارض في الجملة انتقض
بعيسى عم انتهى وقال الاستاذ ابو القاسم القشيري في باب الكرامات
من رسالته ولا يبعد ان يكون ولي في الحال صديقا ثم يتغير فيقال
وهذا الذي نختاره نحن وقال في باب الولاية ومن شرط الولي ان يكون
محفوظا كما ان من شرط النبي ان يكون معصوما فكل من كان للشرع
عليه اعتراض فهو مغرور مخادع انتهى كلامه وقال الشيخ ابو العباس المرسي
الشاذلي ما ننكر من الفقهاء الا خصلتين تكفير الحلاج وحكمهم بموت الخضر
ثم قال والله لو جاءنا فقيه ما رجعنا اليهم يعني في الخصلتين وقيل
في موت الخضر خاصة فاما الحلاج فقد علمت ما فيه مما تقدم واما موت
الخضر صاحب موسى عم فقد نقله المرسي كما مر عن الفقهاء مطلقا
والعجب من قوله لو جاءنا فقيه ما رجعنا اليهم وللفقيه ان يقول
لو جاءنا صوفي ما رجعنا اليهم واعلم ان موت الخضر هو الذي
يقول به المحققون من المحدثين كالامام ابي عبد الله البخاري
وابراهيم الحربي وابن المنادي والقاضي ابي بكر بن العربي وابن
عطية وابي العباس ابن تيمية وابن قيم الجوزية في العجالة التي
صنفها في نفي حياة الخضر بعد ان صدر منه ما صدر في كتبه من حكايات

حكايات حياته واستدلوا بقوله ع وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد

وبقوله عليه السلام لما اعتم بصلاة العشاء ارأيتكم ليلتكم هذه فان على

رأس مائة سنة لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر الارض احد وانما اعتر من اعتقد

حياة الخضر الى الان بما وقع في التفاسير عن الاخباريين من ذكرها

في قصص بر و بها من الاسرائيليات فتواردت عليها الاوهام وانضاف

الى ذلك دعوى بعض الصالحين للقائه والاجتماع به واشتهرت

تلك الدعاوى في كتب الدقائق وجعلوها من المناقب والكرامات

واصلها رواية تعزية اهل البيت بموت النبي عليه السلام بصوت سمع

من غير ظهور شخص فقيل هو الخضر ع وحديث تعزية اهل البيت

بالصوت المذكور لم يصح عند المحدثين وانما قال من قال انه الخضر

بوهم واحتمال كون ذلك الصوت من بعض الملائكة او بعض مومني

الجن اقرب من كونه صوت الخضر وانما تصح حياة الخضر بثبوت خبر

عن النبي عليه السلام يخبر بانه حي او انه اجتمع به ولم يصح ذلك عن النبي عليه السلام

قط وانما كثرت دعاوى حياته بعد عصر النبي عليه السلام وحكاياتهم

في ذلك مضطربة اضطرابا يوجب سقوطها واجتوا في اضطرابها بانه تصور

بصور كثيرة كما انه يخلق نفسه وذلك باطل في حق البشر باتفاق العلماء

المحققين كما بينا عليه في غير هذا الموضع وبهذا يظهر ضعف قول ابن الصلاح

فى فتاواه هو حى عند الخاصة من العلماء والصالحين والعامة معهم فى ذلك
وانما شذ بانكاره بعض المحدثين وضعف قول النووى جمهور العلماء
على انه حى موجود بين اظهرنا وذلك متفق عليه عند الصوفية واهل الصلاح
والمعرفة ولا تجد لغتويهما مستندا سوى التقليد لمشهور الروايات
الضعيفة والحكايات المضطربة وتوارد الاوهام على ذلك وابن
اقوال العلماء المعتبرين فى اثبات جوته حرجا فضلا من الفتوى بذلك
والحق انه لا وجود له فى هذه الامة فلا تصح دعوى رؤيته ولقائه اذ لا يلزم
الرائى انه هو الا بدعوى ذلك المرئى او بمجرد وهم الرائى انه الخضر وبك
لا يوجب علما بتعيينه بانه صاحب موسى عم ولا انه لا يرى على صورة
الاولين واقرب تاويل الصالحين ان الخضر الذى يلقاهم ويلقى
من الرجال السياحين وربما كان شيطانا يلبس عليهم وعلى هذا يتعدد
المتخضرون وتختلف صفاتهم وتضطرب الروايات عنهم فيسقط
الثقة بقول من يقول انه لقى الخضر فاعلم ذلك ثم المحققون على ان الخضر
صاحب موسى عم نبى واختلفوا فى كونه مرسلا جزم بنبوته الواحدى
والسجاوندى فى مواضع والسهيلى والزمخشرى فى مواضع من القصة
والبيضاوى والكواشى والخبرى المفسر وابن الصلاح والنووى
فى فتاويهما ورجحه فخر الدين الرازى ينقله عن الاكثرين وصححه

وصححه ابن عطية والقرطبي والشيخ ابوحيان وصاحبه ابن كثير في تفاسيرهم
وظاهر كلام الثعلبي الاتفاق عليه فانه قال الخضر على جميع الاقوال نبي معمر
محجوب عن الابصار فقوله معمر مستنده هذه الشهرة عند العامة التي
لاحقيقة لها وانما اخذنا بقوله وقول ابن الصلاح والنووي في قولهم
بنبي لظهور الدليل ومساعدة المنقول عن المفسرين ولم نأخذ بقولهم
في حياته لضعف مستندهم ومعارضة اقوال المحققين قولهم وقد وقع
في تفسير البغوي ان الخضر لم يكن نبيا عند اكثر اهل العلم وصوابه عند كثيرين
كما قاله شيخه القشيري في رسالته فقلده البغوي غير مستحضر لاقوال
المفسرين والكثيرون المشار اليهم صوفية ولا عبرة بكثرتهم في مقابلة
المحققين ويدل على نبوته ذكر المحدثين له مع الانبياء مع الصلوة عليه
والتسليم في جميع نسخ كتب الحديث فيقولون باب فضائل الخضر
باب ذكر الخضر صلى الله عليه وسلم او عليه الصلاة والسلام ويدل عليه
ايضا افعاله التي لايجوز للولي ان يفعلها بمجرد الكشف كقتل الغلام
الذي لايطلع على سبب جوازه الا بالوحي ولذلك لم يلتزم شريعة
موسى عم وقالها فضلته عن امري قال المحققون بل بالوحي الذي بأني
الانبياء من عند الله واذا قلنا انه نبي بطل احتجاج من يدعي علم
الباطن المخالف لظاهر الشريعة محتجا بقصته مع موسى عليهما السلام

واندفعت اشكالات كثيرة وبالله التوفيق وقد بسطت الكلام في بيان
احوال الخضر واثبات نبوته ونفي حياته في هذه الامة وبيان ضعف القول
بحياته في سرخ وعاني حرية وتضعيفه مفردة وبالله التوفيق
وبهذه النقول مع ما تقدم في ذكر مقتل الحلاج بظهر لك حال الصوفية
في دعوى ولاية الحلاج وردهم على الفقهاء في تكفيره لان مبنى طريقتهم
على حسن الظن وتجنب الجرح الذي عني به المحدثون نصيحة للمسلمين
وذبا عن الذم لابطريقة الغيبة المحرمة وبهذا يظهر ضعف مستندهم
في دعوى حيوة الخضر ولقائه ونفي نبوته ولا تستبعدن غلط الشيوخ
وتساهلهم في مثل هذا لضعف عنايتهم بتحقيق الروايات وقلة تحرزهم
عن بواطل الحكايات وسيأتي قول القشيري لا ينبغي للمريد ان يعتقد
في المشايخ العصمة الى اخر المقالة ولا يجوز دعوى علم القائلين
بوجوده وولايته على انهم تلقوا ذلك من طريق الكشف لان علم
وجوده ولقائه انما يكون بطريق لمثل هذه المحسوسة والكشف
لا يوثق به في تحقيق العلم والغالب على اكثر الصوفية عدم تحقيق
المعلوم وقد رد الشيخ ابو عبد الله بن خفيف بعض مقالات
الشيوخ في تاويل حديث الاغانة على قلب النبي عليه السلام
وان كان الشيخ بندار بن الحسين قد رد عليه في رده ايضا

ايضا

والمقصود ان كلامهم يقع فيه ما يقع من اوهام والشطح كما بينا عليه
قبل هذا ولله در الشيخ ابى عبد الله بن خفيف حيث قال لاصحاب وقد
رأيهم يطالعون شيئا من كلام الصوفية اشتغلوا بالتعلم ما ينفعكم
ولا يغركم كلام الصوفية فانهم كانوا يمنعونى عن العلم وكنت احبأ
محبرتى فى جنب مرقعتى والكاغد فى حجزة سراويلى وكنت اذهب
الى اهل العلم خفيا منهم فاذا علموا بى خاصمونى وقالوا انك لا تفلح
ثم احتاجوا الى بعد ذلك رواه عنه الامام ابو القاسم ابن عساكر فى كتاب
تبيين كذب المفترى نقل من كتاب كشف الغطا عن حقائق التوحيد
وعقايد الموحدين لابن حجر العسقلانى وقال مولانا ابو السعود رحمه
فى تفسير قوله بعد ذلك تأويل ما لم تسطع اى لم تستطع فحذف التاء
للتخفيف عليه صبرا من الامور التى رأيتها اى مأله وعاقبته فيكون
انجازا للتبئة الموعودة او الى ابيان نفسه فيكون لنا بين بمعناه
وعلى كل حال فهو فذلكة لما تقدم وفى جعل الصلة عين مائة
تكريه للتكبير وتشديد للعتاب تنبيه اختلفوا فى حياة الخضر فقيل انه
قائله الصوفية حى وسببه انه كان على مقدمة ذى القرنين فلما دخل
الظلمات اصاب الخضر عين الحيوة فنزل واغتسل منها وشرب من مائها
واخطأ ذو القرنين الطريق فعاد قالوا واليأس ايضا فى الحيوة

بلقبان كل سنة بالموسم وقبل انه قائل الفقهاء والمحدثون مبت
لما روى ان النبى عليه السلام صلى العشاء ذات ليلة ثم قال ارأيتكم
ليلتكم هذه فان على رأس مائة سنة منها لا يبقى ممن هو اليوم على ظهر
الارض احد ولو كان الخضر ع حيا لما عاش بعد مائة عام انتهى واسندوا
اى جمهور الفقهاء والمحدثون ايضا بقوله تع وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد افان مت فهم الخالدون وبقوله عليه السلام لو كان حيا لن رأني
وبقوله ع لابنى بعدى كذا فى المعالم وتفسير ابن عادل وابن خازن
والامام البقاعى وابى حيان والقرطبى وحاشية شيخ زاده
وشرح المشارق لاكمل الدين وكتاب كشف الغطا لابن الحجر العسقلانى
وغيرها نقول بتوفيقه تع هذا الاستدلال منهم فقهى واصولى لان النكرة
تعم فى سياق النفى وعندنا العام قطعى فلا يجوز تخصيصه بخبر الواحد
والقياس ما لم يخص بقطعى لان اللفظ متى وضع لمعنى كان ذلك
المعنى لازما له الا ان تدل قرينة على خلافه ولو جاز ارادة البعض بلا قرينة
لارتفع الامان عن اللغة والشرع لان خطابات الشرع عامة
والاحتمال الغير الناشى عن دليل لا يعتبر اصلا واما المخصوص بالكلام
فعند الكرخى لا يبقى حجة وان كان المخصوص معلوما كالمنا من حيث
خص من قوله تع اقتلوا المشركين بقوله تع وان احد من المشركين استجارك

فاجزه وعند غيره ان كان المخصوص معلوما بقي العام حجة قطعية
فيما وراء المخصوص كما كان كذا في كتب الاصول فاذا عرفت هذا
فقد عرفت ان عيسى ع خص من هذه النصوص العامة بقوله تع وما قتلوه
وما صلبوه ولكن شبه لهم الى قوله وما قتلوه يقينا بل رفعه الله اليه
فيبقى العام فيما عداه عاما فلا بد لمن يدعي حياة الخضر من نص اخر
يخصصه من عمومات النصوص قل هاتوا برهانكم ان كنتم صادقين
جعلنا الله مع الصادقين في هذا اليوم ويوم الدين آمين قال الله
تع وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم بالهية عبر عن نفيها
بنفي العلم بها اشعارا بان ما لا يعلم صحته لا يجوز اتباعه وان لم يعلم
بطلانه فضلا عما علم بطلانه فلا تطعهما في ذلك فانه لا طاعة لمخلوق
في معصية الخالق قاضي في العنكبوت وقد تصدى الشيخ ابو الفرج بن الجوزي
في كتابه عجالة المنتظر في شرح حال الخضر الاحاديث الواردة في ذلك
من المرفوعات فبين انها موضوعات ومن الآثار عن الصحابة والتابعين
ومن بعدهم فبين ضعف اسانيدها وبيان احوالها وجهالة رجالها
وقد اجاد في ذلك واحسن الانتقاد واما الذين ذهبوا الى انه قد مات
فمنهم البخاري وابراهيم الحربي وابو الحسن بن المنادي والشيخ ابو الفرج
بن الجوزي وقد انتصر لذلك وصنف فيه كتابا سماه عجالة المنتظر

بالالهية

في شرح حال الخضر فيجيء لهم بالشبه الكثيرة منها قوله تع وما جعلنا لبشر من قبلك
الخلد فالخضر ان كان بشرا فقد دخل في هذا العموم لا محالة ولا يجوز
تخصيصه منه الا بدليل صحيح والاصل عدمه حتى يثبت ولم يذكر ما يجوز دليل
على التخصيص عن معصوم يجب قبوله ومنها ان الله تع قال واذ اخذ الله
ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه قال ءاقررتم واخذتم على ذلكم اصري
قالوا اقررنا قال فاشهدوا وانا معكم من الشاهدين قال ابن عباس
ما بعث الله نبيا الا اخذ عليه الميثاق لئن بعث محمد وهو حي ليؤمنن به
ولينصرنه وامره ان ياخذ على امته الميثاق لئن بعث محمد وهم احياء
ليؤمنن به ولينصرنه ذكره البخاري عنه فالخضر ان كان نبيا او وليا
فقد دخل في هذا الميثاق فلو كان حيا في زمان رسول الله عليه السلام
لكان اشرف احواله ان يكون بين يديه يؤمن بما انزل الله عليه وينصره
ان يصل احد من الاعداء اليه لانه ان كان وليا فالصديق افضل منه
وان كان نبيا فموسى افضل منه وقد روى الامام احمد في مسنده
حدثنا شريح بن النعمان حدثنا ابراهيم بن مجاهد عن الشعبي عن جابر رضه
ان رسول عليه السلام قال والذي نفسي بيده لو ان موسى كان حيا
لما وسعه الا ان يتبعني وهذا يقطع به ونعلم من الدين علم الضرورة

الضرورة وقد دلت هذه الاية الكريمة ان الانبيأ كلهم لو فرض انهم
احيأ في زمن رسول الله عليه السلام لكانوا كلهم اتباعا له وتحت اوامره
في عموم شرعه كما انه عليه السلام لما اجتمع معهم ليلة الاسرأ رفع
فوقهم كلهم ولما هبطوا معه الى بيت المقدس وقامت الصلوة امره
جبريل عم عن امر الله تع ان يؤمهم فصلى بهم في محل ولايتهم ودار اقامتهم
فدل على انه الامام الاعظم والرسول الخاتم المبجل المقدم صلوات الله وسلامه
عليه وعليهم اجمعين فاذا علم هذا وهو معلوم عند كل مؤمن علم انه
لو كان الخضر حيا لكان من جملة امة محمد عليه السلام وممن يقتدى بشرعه
ولا يسعه الا ذلك وعيسى بن مريم عم اذا نزل في اخر الزمان يحكم
بهذه الشريعة المطهرة لا يخرج عنها ولا يجد عنها وهو احد اولى العزم
الخمسة المرسلين وخاتم انبيأ بني اسرائيل فما الظن بالخضر عم
ومن المعلوم الذي لا يشك فيه ان الخضر لم ينقل عنه بسند صحيح ولا حسن
تسكن النفس اليه انه اجتمع برسول الله صلى الله عليه وسلم في يوم واحد
ولم يشهد معه قتالا في مشهد من المشاهد ويوم بدر يقول الصادق
المصدوق فيما دعا ربه عز وجل واستنصره واستفتح على من كفره
اللهم ان تهلك هذه العصابة لا تعبد بعدها في الارض وتلك العصابة
كان تحتها سادة المسلمين يومئذ وسادة الملائكة حتى جبريل عم

كما قال حسان بن ثابت في قصيدة له في بيت يقال انه افخر بيت قاله
العرب وهو ويوم بدر اوزد وجوههم جبريل تحت لوائنا ومحمد فلو كان
الخضر حيا لكان وقوفه تحت هذه الراية اشرف مقاماته واعظم غزواته
قال القاضي ابو يعلى محمد بن الحسين بن الفراء سئل بعض اصحابنا
عن الخضر هل مات فقال نعم فقال وبلغني مثل هذا عن طاهر بن العباس
قال وكان يحتج بانه لو كان حيا لجاء الى رسول الله نقله ابن الجوزي في العجالة
فان قيل فهل لا يقال انه كان حاضرا في هذه المواطن ولكن لم يكن احد يراه
فالجواب ان الاصل عدم هذا الاحتمال البعيد الذي يلزم تخصيص العمومات
بمجرد التوهمات ثم يقال ما الحامل له على هذا الاختفاء وظهوره اعظم لاجره
واعلى في مرتبته واظهر لمعجزته ثم لو كان باقيا بعده لكان يبلغه عن رسول الله
الاحاديث النبوية والايات القرانية وانكاره لما وقع من الاحاديث
المكذوبة والروايات المقلوبة والادأ البدعية والاهوأ العصبية
وقتاله مع المسلمين في غزواتهم وشهوده جمعهم وجماعاتهم ونفعه ايامهم
ودفعه عنهم الضرر عن سوامهم وتسديده العلماء والحكام وتقريره الادلة
والاحكام افضل مما يقال عنه من كونه في الامصار وجوبة الفيافي
والاقطار واجتماعه بعباد لا تعرف احوال كثير منهم وجعله لهم كالنقيب
المترجم عنهم وهذا الذي ذكرناه لا يتوقف احد فيه بعد التفهم والله يهدي

من يشا الى صراط مستقيم ومن ذلك ما ثبت في الصحيحين وغيرهما من حديث
عبد الله بن عمر رضه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى ليلة العشاء ثم قال
ارأيتكم ليلتكم هذه فانه الى مائة سنة لا يبقى ممن هو على وجه الارض اليوم
احد وفي رواية عين تطرف قال ابن عمر فوهل الناس في مقالة رسول الله
عليه السلام هذه وانما اراد انخرام قرنه قال الامام احمد حدثنا عبد الرزاق
انبأنا معمر عن الزهري قال اخبرني سالم بن عبد الله وابو بكر بن سليمان
بن ابي خيثمة ان عبد الله بن عمر قال صلى عليه السلام ذات ليلة العشاء
في اخر حياته فلما سلم قام فقال ارأيتم ليلتكم هذه فان على رأس مائة
سنة لا يبقى ممن على ظهر الارض احد واخرجه البخاري ومسلم من حديث
الزهري وقال الامام احمد حدثنا محمد بن ابي عدي عن سليمان التيمي
عن ابي نضرة عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قبل موته بقليل او بشهر ما من نفس منفوسة اوما منكم من نفس اليوم
منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهي يومئذ حية وقال احمد حدثنا
موسى بن داود حدثنا ابن لهيعة عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله
انه قال قبل ان يموت بشهر تسئلوني عن الساعة وانما علمها عند الله
اقسم بالله ما على الارض نفس منفوسة اليوم يأتي عليها مائة سنة
وهكذا رواه مسلم من طريق ابي نضرة وابي الزبير كلهما عن جابر

بن عبد الله نحوه وقال الترمذي حدثنا هناد حدثنا ابو معاوية عن الاعمش
عن ابي سفيان عن جابر قال قال رسول الله عليه السلام ما على الارض
نفس منفوسة يأتي عليها مائة سنة وهذا ايضا على شرط مسلم قال ابن
الجوزي فهذه الاحاديث الصحاح تقطع دابر دعوى حياة الخضر
قالوا فالخضر ان لم يكن قد ادرك زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم
كما هو المظنون الذي يشير في القوة الى القطع فلا اشكال وان كان
قد ادرك زمانه فهذه الاحاديث يقتضي انه لم يعش بعد مائة سنة
فيكون الآن مفقودا لا موجودا لانه داخل في هذا العموم والاصل
عدم المخصص له حتى يثبت بدليل صحيح يجب قبوله والله اعلم نقل من التاريخ
المسمى بالبداية والنهاية للعلامة مفتي الانام حافظ الاسلام عماد الدين
ابن كثير المكي رحمة الله عليه رحمة واسعة